سلسلة أجمل القصص

أميرة الكوخ

إعداد / مسعود صبري
رسوم / أشرف رجب
جرافيك / سارة محمد سمير

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع
١١ شارع الطوبجي - خلف مرور الجيزة - الدقي
تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣
Site : www.ynabeea.com
E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ لأَحَد الْمُلُوك بنْتٌ جَميلَةٌ لَكنَّهَا كَانَتْ مَغْرُورَةً بجَمَالهَا؛ تَتَعَالَى عَلَى كُلِّ الْمُلُوك وَالأُمَرَاء وَتَرْفُضُ الزَّوَاجَ منْهُمْ، بَلْ كَانَتْ تَسْخَرُ منْ أَىِّ إنْسَان يَتَقَدَّمُ إلَيْهَا لخطْبَتهَا. وَفي يَوْم منَ الأَيَّام أَقَامَ أَبُوهَا الْمَلكُ حَفْلاً؛ لتَخْتَارَ زَوْجًا منْ بَيْن الْمُلُوك وَالأُمَرَاء. وَلَكنَّهَا كَانَتْ كُلَّمَا اقْتَرَبَ منْهَا وَاحدٌ سَخرَتْ منْهُ. وَكَانَ منْ بَيْنهمْ مَلكٌ شَابٌّ وَهُوَ أَفْضَلُ الْمُلُوك علْمًا وَأَدَبًا وَأَوْسَعُهُمْ مُلْكًا، لَكنَّهَا لَمْ لَمْ تُبَال به؛ بَلْ جَعَلَتْ كُلَّ الْحَاضرينَ يَضْحَكُونَ، بسَبَب اسْتهْزَائهَا به.

فَقَرَّرَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْ يَتْرُكَ الْحَفْلَ؛ فَالاسْتِهْزَاءُ بِالآخَرِينَ شَيْءٌ قَبِيحٌ وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى سُوءِ أَخْلاقِ الَّذِي يَسْتَهْزِئُ بِالنَّاسِ. وَلَكِنَّ أَبَاهَا الْمَلِكَ أَسْرَعَ وَأَمْسَكَ بِهِ، وَاعْتَذَرَ لَهُ وَطَرَدَهَا مِنْ مَأْدُبَةِ الْحَفْلِ، فَسَكَنَتْ نَفْسُ الْمَلِكِ الشَّابِّ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْحَفْلِ، وَأَصْبَحَ أَبُوهَا الْمَلِكُ فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ، ثُمَّ فَكَّرَ، وَأَمَامَ الْحَفْلِ قَالَ: أُقْسِمُ بِاللهِ أَنْ أُزَوِّجَ ابْنَتِي الأَمِيرَةَ أَوَّلَ شَحَّاذٍ يَأْتِي يَسْأَلُنِي، فَفَرِحَ الْجَمِيعُ بِهَذَا الْوَعْدِ؛ حَتَّى يَكُونَ دَرْسًا لِلأَمِيرَةِ لا تَنْسَاهُ أَبَدًا.

وَبَعْدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ جَاءَ شَحَّاذٌ وَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه، فَسَمِعَهُ الْمَلِكُ، فَأَمَرَ الْحَرَسَ بِأَنْ يُنَادُوهُ وَأَنْ يَسْمَحُوا لَهُ بِالدُّخُولِ. فَلَمَّا وَقَفَ الشَّحَّاذُ أَمَامَ الْمَلِكِ وَالأَمِيرَةِ قَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَلَكَ زَوْجَةٌ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ مِنَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَنِي وَظِيفَةً؛ فَأَنَا أُحِبُّ الْعَمَلَ. فَقَالَ لَهُ: ابْحَثْ أَنْتَ عَنْ عَمَلٍ خَارِجَ الْقَصْرِ، وَمَا دُمْتَ تُحِبُّ الْعَمَلَ فَسَأُزَوِّجُكَ ابْنَتِي الأَمِيرَةَ مُكَافَأَةً لَكَ. وَحَاوَلَتْ الأَمِيرَةُ أَنْ تَسْتَعْطِفَ أَبَاهَا كَيْ لا يُزَوِّجَهَا هَذَا الشَّحَّاذَ، لَكِنَّهُ أَصَرَّ عَلَى زَوَاجِهَا مِنْهُ.

وَنَادَى الْمَلِكُ الْمَأْذُونَ وَعَقَدَ لِلشَّحَّاذِ عَلَى الأَمِيرَةِ، وَلَمْ يَسْمَحْ الْمَلِكُ لابْنَتِه بِأَنْ تَأْخُذَ شَيْئًا مِنَ الْقَصْرِ إِلَّا مَلابِسَهَا وَبَعْضَ الأَشْيَاءِ الْخَاصَّةِ بِهَا، وَلَمْ يُوَدِّعْهَا أَيْضًا أَحَدٌ مِنَ الْقَصْرِ، فَمَشَتْ الأَمِيرَةُ وَهِيَ تُظْهِرُ الْحُزْنَ لأَنَّهَا تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَقِيرًا بَعْدَمَا كَانَ الْمُلُوكُ وَالأُمَرَاءُ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهَا لِتَخْتَارَ مِنْهُمْ زَوْجًا لَهَا. وَأَظْهَرَتِ الأَمِيرَةُ التَّأَفُّفَ وَالضَّجَرَ مِنْ زَوْجِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَيَّتُهَا الأَمِيرَةُ أَنْتِ الآنَ زَوْجَتِي وَتَجِبُ عَلَيْكِ طَاعَتِي، وَانْسَيْ أَنَّكِ بِنْتُ الْمَلِكِ. فَطَأْطَأَتْ رَأْسَهَا تَنْدِبُ حَظَّهَا.

وَبَيْنَمَا هُمَا يَمْشِيَان إِذْ اقْتَرَبَا مِنْ حَدِيقَةٍ وَاسِعَةٍ بِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْفَاكِهَةِ وَالزُّهُورِ، فَسَأَلَتْهُ: لِمَنْ هَذِه؟ فَقَالَ: هَذِهِ مِلْكُ الْمَلِكِ الشَّابِّ حُذَيْفَةَ. فَظَهَرَ الأَسَى عَلَى وَجْهِهَا، فَقَالَتْ: لَقَدْ كُنْتُ أَسْتَهْزِئُ بِه. فَقَالَ لَهَا: لَوْ كُنْتِ قَبِلْتِيه لَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ مِلْكًا لَكِ.

ثُمَّ مَشَيَا حَتَّى اقْتَرَبَا مِنْ مَدِينَةٍ جَمِيلَةٍ بِهَا مَسَاكِنُ شَاهِقَةٌ وَشَوَارِعُ نَظِيفَةٌ وَاسِعَةٌ، فَقَالَتْ: لِمَنْ هَذِه؟ فَقَالَ: هِيَ لِلْمَلِكِ حُذَيْفَةَ.

فَقَالَتْ: لَقَدْ أَخْطَأْتُ فِيهِ. فَقَالَ لَهَا: لا تَنْسَيْ أَنَّكِ الآنَ زَوْجَتِي!

وَوَصَلَتْ الأَمِيرَةُ مَعَ زَوْجِهَا إِلَى كُوخٍ صَغِيرٍ، فَقَالَ لَهَا: هَذَا مَسْكَنُك. قَالَتْ: أَسْكُنُ فِي كُوخٍ بَعْدَمَا كُنْتُ أَسْكُنُ فِي قَصْرٍ! قَالَ لَهَا: وَمَنْ جَعَلَكِ تَرْفُضِينَ الْمُلُوكَ وَالأُمَرَاءَ حَتَّى زَوَّجَكِ أَبُوكِ الْمَلِكُ مِنِّي أَنَا الْفَقِيرِ؟ قَالَتْ: أَمْرُ اللهِ.

ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تُشْعِلَ الْحَطَبَ، فَلَمْ تَعْرِفْ، فَسَاعَدَهَا ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْغَدِ تَجْمَعُ الْحَطَبَ مِنَ الْغَابَةِ لِيَبِيعَهُ، وَلَكِنَّهَا لَمْ تُفْلِحْ، وَأَخِيرًا وَجَدَ لَهَا وَظِيفَةً فِي مَطْبَخِ الْمَلِكِ حُذَيْفَةَ، فَرَضِيَتْ بِقَضَاءِ اللهِ وَذَهَبَتْ لِتَعْمَلَ هُنَاكَ.

وَتُنُوقِلَتْ الأَخْبَارُ أَنَّ الْمَلِكَ سَيُقِيمُ حَفْلَ زَوَاجِه، وَبَعْدَ أَنْ أَنْهَتْ الْعَمَلَ قَابَلَهَا الْمَلِكُ حُذَيْفَةُ أَمَامَ الْبَاب، فَعَرِفَتْهُ وَعَرَفَهَا، فَخَجِلَتْ مِنْهُ، وَحَاوَلَتْ الْجَرْيَ فَأَمْسَكَ بِهَا وَضَحِكَ مِنْهَا كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهَا: أَتَتَذَكَّرِينَ مَا صَنَعْتِ بِي؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِمَّا صَنَعْتُ، وَتُبْتُ إِلَيْه، وَرَضِيتُ بِزَوَاجِي مِنَ الرَّجُلِ الْفَقِيرِ تَكْفِيرًا لِذُنُوبِي. فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ حُذَيْفَةُ: أَنَا الرَّجُلُ الْفَقِيرُ، تَخَفَّيْتُ فِي زِيِّ فَقِيرٍ وَتَزَوَّجْتُكِ مِنْ أَبِيكِ، وَعِشْتُ مَعَكِ فِي الْكُوخِ حَتَّى تُبْتِ إِلَى اللهِ وَنَدِمْتِ عَلَى فِعْلِكِ، وَأَنَا سَأُقِيمُ حَفْلَ زَوَاجِي بِكِ الْيَوْمَ، وَأُنَادِي أَبَاكِ الْمَلِكَ وَأُمَّكِ، فَادْخُلِي الْقَصْرَ وَتَهَيَّئِي. فَقَالَتْ: أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي مَا صَنَعْتُ، وَلَعَلَّ هَذَا دَرْسٌ لِمَنْ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ.

سلسلة أجمل القصص

خاتم السلطان

إعـداد / مسعـود صبري

رسـوم / أشـرف رجـب

جرافيك / سارة محمد سمير

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس: ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ لِصَائِغٍ دُكَّانٌ مُقَابِلٌ لِقَصْرِ الْمَلِكِ. وَكَانَ الصَّائِغُ يَسْتَيْقِظُ مُبَكِّرًا فَيُصَلِّي الْفَجْرَ، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى دُكَّانِهِ وَيُنَادِي بِصَوْتِهِ: يَا فَتَّاحُ يَا عَلِيمُ.. يَا رَزَّاقُ يَا كَرِيمُ، قُدْرَتُكَ يَا رَبِّ كَبِيرَةٌ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ، حَتَّى إِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ فَقُدْرَتُكَ تُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ.

فَكَانَ الْمَلِكُ يَسْتَيْقِظُ وَهُوَ غَيْرُ رَاضٍ عَنْ صَوْتِ هَذَا الصَّائِغِ الَّذِي يُنَادِي بِهَذَا الدُّعَاءِ كُلَّ يَوْمٍ..

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، اسْتَيْقَظَ الْمَلِكُ عَلَى نِدَاءِ الصَّائِغِ وَقَدْ ضَاقَ بِهِ ذَرْعًا،فَنَادَى الْوَزِيرَ، وَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِى يُزْعِجُنِي كُلَّ يَوْمٍ وَيَقُولُ كَلامًا غَيْرَ مَفْهُومٍ؟ فَأَجَابَهُ الْوَزِيرُ: إِنَّهُ الصَّائِغُ، وَهُوَ رَجُلٌ طَيِّبٌ. فَقَالَ الْمَلِكُ: لَكِنِّى أَنَامُ مُتَأَخِّرًا كُلَّ يَوْمٍ، وَهُوَ يُزْعِجُنِي وَيُقْلِقُنِي دَائِمًا بَعْدَ الْفَجْرِ، لابُدَّ أَنْ أُلَقِّنَهُ دَرْسًا حَتَّى لا يَقُولُ مِثْلَ هَذَا الْكَلامِ مَرَّةً أُخْرَى. ثُمَّ أَمَرَ الْوَزِيرَ أَنْ يَسْتَعِدَّ لِلذَّهَابِ إِلَى دُكَّانِ الصَّائِغِ.

وَذَهَبَ السُّلْطَانُ وَمَعَهُ الْوَزِيرُ. فُوجِئَ الصَّائِغُ بِالسُّلْطَانِ فِي دُكَّانِه فَرَحَّبَ بِه وَبِالْوَزِيرِ، وَأَكْرَمَ ضِيَافَتَهُمَا، فَقَالَ السُّلْطَانُ: يَا هَذَا، أَنْتَ تُزْعِجُنِي كُلَّ يَوْمٍ فِي الْفَجْرِ بِذَلِكَ الْكَلامِ. فَقَالَ الصَّائِغُ: لَكِنِّي لا أَقُولُ خَطَأً، فَأَنَا أُنَاجِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَدْعُوهُ، وَأَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ، وَأَطْلُبُ مِنْهُ الرِّزْقَ الْحَلالَ الْمُبَارَكَ، وَأَنَا أَقُومُ الْفَجْرَ، لأَنَّ الْبَرَكَةَ فِي الْبُكُورِ، وَلَوْ ذَاقَ سَيِّدِي السُّلْطَانُ الاسْتِيقَاظَ فَجْرًا مَا نَامَ عَنْ هَذَا الْوَقْتِ أَبَدًا.

وَلَمْ يَسْتَطِعْ السُّلْطَانُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى الصَّائِغِ، وَلَكِنَّهُ فَكَّرَ فِي حِيلَةٍ، وَقَالَ لِلصَّائِغِ: انْظُرْ إِلَى هَذَا الْخَاتَمْ. فَنَظَرَ إِلَيْهِ الصَّائِغُ فَوَجَدَ فِيهِ فَصًّا بِأَلْفِ أَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَ خَاتَمًا يُشْبِهُ هَذَا الْخَاتَمْ، وَأُعْطِيكَ عَشْرَةَ آلاف دِينَارٍ؟ فَقَالَ: هَذَا شَيْءٌ يَسِيرٌ سَيِّدِي السُّلْطَانُ. فَقَالَ السُّلْطَانُ: فِي كَمْ مِنَ الْوَقْتِ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ؟ فَقَالَ الصَّائِغُ: أَمْهِلْنِي بِضْعَةَ أَيَّامٍ. فَقَالَ: لَكَ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ قَطَعْتُ رَقَبَتَكَ.

فَقَالَ: سَأَسْتَعِينُ بِاللهِ، وَأَصْنَعُ الْخَاتَمَ إِنْ شَاءَ اللهُ. وَأَحْضَرَ الصَّائِغُ صُنْدُوقًا وَوَضَعَ فِيهِ الْخَاتَمَ الثَّمِينَ، وَأَغْلَقَ الصُّنْدُوقَ.

ثُمَّ طَلَبَ السُّلْطَانُ منَ الصَّائغِ أَنْ يُحْضرَ لَهُ كُوبًا منَ الْمَاء، فَخَرَجَ الصَّائغُ، وَأَمَرَ السُّلْطَانُ الْوَزيرَ أَنْ يَقفَ عَلَى الْبَاب لِيُرَاقبَهُ، فَفَعَلَ الْوَزيرُ، وَفي أَثْنَاء ذَلكَ فَتَحَ السُّلْطَانُ الصُّنْدُوقَ وَأَخَذَ الْخَاتَمَ، وَوَضَعَهُ في جَيْبه، فَلَمَّا أَحْضَرَ الصَّائغُ كُوبَ الْمَاء، شَربَ السُّلْطَانُ، وَهُوَ يَقُولُ في نَفْسه: الآنَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَتَخَلَّصَ منْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذى يُزْعجُني كُلَّ يَوْمٍ. وَخَرَجَ السُّلْطَانُ وَالْوَزيرُ، وَوَضَعَ الصَّائغُ الصُّنْدُوقَ في مَكَانٍ أَمينٍ ثُمَّ عَادَ إِلَى بَيْته مَسْرُورًا فَرحًا.

وَلَمَّا عَادَ الصَّائِغُ إِلَى الْبَيْتِ، أَخْبَرَ زَوْجَتَهُ فَقَالَتْ لَهُ: وَيْلَكَ، وَتَتْرُكُ الْخَاتَمَ هُنَاكَ؟ قُمْ فَأْتِ بِهِ، حَتَّى لا يُسْرَقُ، فَتُقْطَعُ رَقَبَتُكَ. فَعَادَ الصَّائِغُ مُسْرِعًا وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ. وَأَمْسَكَ بِالصُّنْدُوقِ وَفَتَحَهُ فَكَانَتْ الْمُفَاجَأَةُ، إِذْ لَمْ يَجِدْ الصَّائِغُ الْخَاتَمَ فِي الصُّنْدُوقِ، وَحَاوَلَتْ امْرَأَتُهُ أَنْ تَبْحَثَ عَنْهُ، وَلَكِنْ لا فَائِدَةَ. وَانْقَلَبَ حَالُ الصَّائِغِ مِنَ الْفَرَحِ وَسُرُورِ الْحَالِ إِلَى الْحُزْنِ وَالأَسَى، فَالسُّلْطَانُ سَيَقْطَعُ رَقَبَتَهُ. وَلَمْ يَخْرُجْ الصَّائِغُ إِلَى دُكَّانِهِ أَوَّلَ يَوْمٍ بَعْدَ هَذَا الْحَدَثِ، وَفَرِحَ السُّلْطَانُ بِذَلِكَ. وَبَعْدَ أَنْ خَرَجَ السُّلْطَانُ وَالْوَزِيرُ مِنْ دُكَّانِ الصَّائِغِ رَكِبَا سَفِينَةً، وَفِي مُنْتَصَفِ الْبَحْرِ أَخْرَجَ السُّلْطَانُ الْخَاتَمَ وَرَمَاهُ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ، وَقَالَ: سَنَرَى هَلْ يَسْتَطِيعُ الصَّائِغُ أَنْ يُعِيدَهُ أَوْ لا، فَلابُدَّ مِنَ التَّخَلُّصِ مِنْهُ.

وَمَكَثَ الصَّائِغُ فِي بَيْتِه حَزِينًا، فَاشْتَرَتْ زَوْجَتُهُ سَمَكَةً، فَوَجَدَتْ فِيهَا الْخَاتَمَ، فَفَرِحَ الصَّائِغُ، وَحَمَدَ اللهَ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى دُكَّانِه، وَصَنَعَ الْخَاتَمَ الآخَرَ لِلْمَلِكِ. وَلَمَّا كَانَ الصَّبَاحُ جَاءَ الْمَلِكُ وَمَعَهُ الْوَزِيرُ وَالسَّيَّافُ، وَهُوَ يَنْوِي قَتْلَ الصَّائِغِ، وَلَكِنَّهُ فُوجِئَ بِأَنَّ الصَّائِغَ قَدْ صَنَعَ لَهُ الْخَاتَمَ الآخَرَ، وَأَعْطَاهُ الْخَاتَمَيْنِ. وَتَعَجَّبَ الْمَلِكُ، فَقَالَ لَهُ الصَّائِغُ: يَا مَوْلَايَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّ قُدْرَةَ اللهِ كَبِيرَةٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرَةٌ، حَتَّى إِذَا سَقَطَ شَيْءٌ فِي الْبَحْرِ فَبِقُدْرَتِه يُعِيدُهُ إِلَى الْبَرِّ. فَاعْتَذَرَ الْمَلِكُ وَأَعْطَى لِلصَّائِغِ مُكَافَأَةً. وَأَصْبَحَ يَسْتَيْقِظُ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ كُلَّ يَوْمٍ.